الكناية وفوائدها في سورة النساء

Mohammad Idhan, Annisa Maghfirah

Institut Agama Islam Negeri Palu, Indonesia
Jl. Diponegoro No. 23, Kec: Palu Barat, Kota Palu, Sulawesi Tengah, 94221, Indonesia
Corresponding E-mail: Mohammadidhan63@gmail.com

Abstract

Penelitian ini bertujuan untuk membahas lebih dalam tentang bentuk-bentuk *i'jaz* yang terdapat pada al-Quran, atau lebih tepatnya yaitu tentang bagaimana bentuk-bentuk *kinayah* serta maksud yang terkandung dalam lafazh al-Quran yang terdapat di dalam surah an-Nisa. Sehingga diharapkan kita mampu untuk memahami *i'jaz* atau keindahan makna lafazh yang dijelaskan Allah didalam al-Quran. Metode penulisan yang digunakan dalam menulis penelitian ini adalah metode kualitatif, yang dimaksudkan agar penelitian ini dapat terfokus kepada riset makna bahasa terhadap lafazh yang ada dalam al-Quran itu sendiri. Seperti yang ditemukan dalam salah satu ayat pada surah an-Nisa yaitu kata "tempat yang mulia" yang merupakan makna lain dari surga, dan ini adalah salah satu bentuk lafazh *kinayah* yang menunjuk kepada bentuk yang disifatinya. Yaitu bahwa surga adalah tempat yang mulia dan diisi oleh orang-orang yang mulia pula.

Kata kunci: Kinayah, I'jaz, Makna lafazh, An-Nisa

ملخص الدراسة

تهدف هذا البحث مفاوضة أنواع إعجاز في القرآن الكريم أو بالأحرى يعني عن كيفية أنواع الكناية وفوائدها التي توجد في ألفاظ القرآن، خاصة ما توجد في سورة النساء. وكانت طريقة الكتابة المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة النوعية فبها يرجى أن يكون هذا البحث مركزا في بحث عن معاني ألفاظ القرآن بذاتها. كما وجد في سورة النساء يعني في آية 31 من قوله تعالى "وندخلكم مدخلا كريما"، فقول "مدخلا كريما" يقصد به الجنة، لأن الجنة من أحد صفاتها أنها مكان كريم لا يدخلها إلا كرماء. فهذا من أحد الأمثال للكناية يعني الكناية التي تدل على الموصوف وهي الجنة.

الكلمات الدالة:

الكناية، الإعجاز، معاني ألفاظ، سورة النساء

مقدمة

اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم.[1] وأما اللغة العربية فهي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، ووصلت إلينا من طرق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه ثقات من منثور العرب ومنظمهم.[2]

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر متعبدا بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة النساء. كما أنه كتاب أجمع الكتب السماوية وأفضلها ومصدقا لها. لأن قد أودع الله فيه من العقائد والعبادات والفضائل والأحكام والتشريعات والنظرة العلمية إلى الكون ما يجعل حاجة الإنسانية تشتد إليه كلما تحكمت الأهواء وهاجت الغرائز.[3]

أنزل الله القرآن باللغة العربية ولو كان المشركون كرهوا بذالك حتى ادعوا بأن محمدا تعلمه يعني القرآن من أعجمي غير فصيح بالعربية، قال تعالى: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103) [4]. قال الإمام محمد علي الصابوني عن الآية أي قد علمنا مقالة المشركين الشنيعة ودعوهم أن هذا القرآن من تعليم (جبر الرومي)، وقد رد تعالى عليهم بقوله في هذه الآية، أي لسان الذي يزعمون أنه علمه وينسبون التعليم أعجمي أن يعلم محمدا هذا الكتاب العربي المبين؟ ومن أين لأعجمي أن يذوق بلاغة هذا الكتاب المعجز في فصاحة وبيانه.[5] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحبوا العرب لثلاث، لأني عربي والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي (رواه الطبراني).

كما ذكرنا سابقا أن من أراد أن يفهم ويتعمق القرآن يحتاج إلى فهم اللغة العربية، كذالك لمعرفة حسن القرآن لفظا أو معنى يحتاج أيضا إلى فهم العلوم المتعلقة باللغة العربية، كالنحو أوالصرف أوالبلاغة. خاصة للبلاغة لها دور كبير لمعرفة حسن المعنى الواردة في ألفاظ القرآن الكريم.

---

[1] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس اللغة العربية*، (جزء:1، القاهرة: المكتبة العصرية، 1993م)، 7

[2] نفس المرجع، 7

[3] محمد علي الصابوني، *الطبيان في عاوم القرآن*، (مكة المكرمة: مكتبة البشرى، 2011م)، 8

[4] سورة النحل 103

[5] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار القرآن الكريم، 1981م)، 143

البلاغة لغة هي الوصول والانتهاء إلى الشيء، يقال: "بلغ فلان مراده" إذا انتهى إليه. والبلاغة اصطلاحا هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال. والبلاغة بمعناها الاصطلاحي لها علوم ثلاثة يعني المعاني والبيان والبديع.[6] ولكن الباحثان يركزان كتابتهما في علم البيان فحسب، خاصة في الكناية. فالبيان لغة الكشف والظهور. وفي الاصطلاح هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة. فلعلم البيان أركان ثلاثة هي التشبيه والمجاز والكناية. فمن أمثلة الكناية قوله "ألقى الجندي سلاحه"، فالمعنى الظاهر من هذه الجملة هو إلقاء السلاح، بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي الاستسلام.

منهج البحث

لهذا البحث مدخل تفسيري أي أن الباحثان استندا إلى نتيجة فكرية من علماء وأهل التفسير، حيث أن الباحثان جمعا من البيانات – يعني البيانات الأساسيات والبيانات الثنائيات – التي قام بها للوصول إلى نتيجة معينة، يعني أن النظريات تظهر بعد عملية جمع البيانات وتحليلها بالاعتماد على الطريقة الاستقرائية. ونوع هذا البحث هو الدراسة المكتبية، وهي بحث يعتمد على البيانات المتوفرة في الكتب والمراجع العامة، حيث يبدأ الباحثان بالقراءة والاطلاع ثم الكتابة اعتمادا على تلك المصادر والكتب.

نتائج البحث ومناقشتها

- لمحة عن الكناية

الكناية في اللّغة، يعني من فعل كنّ يكنّ كنّا الشّي.[7] وفي كتاب الآخر الكناية هي أن تتكلم بشيء وتريد به غيره، وقد كنيت بكذا عن كذا، وكنوت أيضا كناية فيهما.[8] وأما الكناية في الاصطلاح هي لفظ أريد لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقيّ.[9] وهذا يعني أنّ الكناية لفظ له معنى حقيقيّ ولكن عندما تطلق الكناية لا يراد معناه الحقيقي، بل يراد به

[6] عبده عبد العزيز قلقيله، *معجم البلاغة العربية نقد ونقض*، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1991م) 7

[7] الدكتورة إنعام فوّل عكّري، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني*، (ط. جديدة؛ بيروت و لبنان: دار الكتب العلمية، 1317ه)، 628.

[8] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*، (ط. 3؛ بيروت: دار المنهج، 1327ه)، 349.

[9] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*،349.

لازم معناه. ومن شروط أن تكون الكناية يعني الكناية المقصودة لا المجاز هي أن لا يصحبها قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ، وحينئذ تجوز إرادة المعنى من اللّفظ مع لازمه، إلاّ أنّ إرادة اللاّزم في الكناية أصل والمعنى الحقيقيّ تبع، وذلك لا يعني أنّ الكناية لا قرينة لها، بل لا بد من قريينة تفهم أنّ المراد المعنى اللاّزميّ، لكنّ تلك القرينة لا تمنع أن يراد أيضا المعنى الحقيقيّ.[10] وقد اتّفق البلغاء على أنّ الكناية أبلغ من التصريح، وهي تشبيه المجاز، إلاّ أن المجاز يمنع فيه إرادة المعنى الأصلي، والكناية لا يمتنع فيها ثبوت المعنى الأصلي.

والكناية تنقسم باعتبار المكنّى عنه إلى ثلاثة أقسام، أن يكون مكنّى عنه صفة، أو موصوفا، أو نسبة.

1) الكناية عن الصفة

هي الكناية التي تدل على صفة تلازم المعنى المخفي في الجملة، وهي ضربان:[11]

أ. الكناية عن صفة قريبة

هي الّتي ينتقل فيها الذّهن من المعنى الحقيقيّ للفظ المكنّى به إلى المعنى المراد التّكنية عنه بلا واسطة. نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

رفيعَ العمادِ طويلَ النجا ... دِ سادَ عشيرتَهُ أمْرَدا[12]

ب. الكناية عن صفة بعيدة

هي الّتي ينتقل فيها الذّهن من المعنى الحقيقيّ إلى المعنى المكنّى عنه بوسائط، وذلك نحو قولهم:

"فلان كثير الّرماد" فإنّه يكنى بها عن صفة هي الكرم، لكن لا يصل الذّهن إلى هذا المعنى إلاّ

[10] نفس المرجع.

[11] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع*، (ط. 3؛ بيروت و لبنان: دار الكتب العلمية، 1414هـ)، 305.

[12] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*، 359.

بوسائط، هي أنّه يلزم من كونه كثير الرّماد أنّه كثير الإيقاد، ويلزم من كونه كثير الطّبخ أنّه كثير لأكلة، و يلزم من كونه كثير لأكلة أنّه كثير الضّيفان، و يلزم من ذلك الكرم.[13] فنرى أنّ بين قولهم (كثير الرّماد) وبين المعنى المكنّى عنه وهو الكرم، وسائط عدّة يتوصّل بها إلى المعنى المراد.

2) الكناية عن موصوف

هي الّتي يكون المطلوب بها نفس الموصوف. وهذا القسم ضربان.

الضّرب الأوّل: أن يكون لفط الكناية واحدا دالاّ على معنى واحد، وذلك بأن يتّفق في معنى صفة من الصّفات مختصّا بموصوف معين،[14] مثال ذلك: قول الشّاعر:

الضّاربين بكلّ أبيض مخذم – والطّاعنين مجامع الأضغان.

في هذا البيت يمدح الشّاعر الأبطال الّذين يضربون بكلّ سيف أبيض ساطع، والّذين يطعنون (مجامع الأضغان) أى: الأحقاد. فكنى بقوله: (مجامع الأضغان) عن القلب، إذ هو الّذي يوصف بكونه مجامع الأضغان لا غير، وبدلا من أن يقول: (والطّاعنين القلب) انتقل إلى ذكر صفة لازمة له مختّصة به، وهي: الطّاعنين مجامع الأضغان وأراد ملزومها.

الضّرب الثّاني: أن يكون مجموع عدّة ألفاظ كناية عن موصوف واحد، وذلك بأن يضمّ لازما آخر حتّى يكون مجموع هذه اللّوازم مختّصا بموصوف واحد،[15] و ذلك نحو قولهم: "حي مستوي القامة عريض الأظفار" في الكناية عن موصوف واحد هو الانسان، و ليس كلّ وصف منفرد منها يختصّ به، إذ لفظ (حيٌّ) ليس مختصا بالإنسان، بل يشاركه بها

[13] نفس المرجع.

[14] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*، (ط. 3؛ بيروت: دار المنهج، 1327ه)، 354.

[15] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*، 354

بقيّة الأحياء، كالفرس والحمار وغيره، و(مستوى القامة) يشاركه فيها البطريق والدّجاج وكلّ من يمشي على رجلين، و(عريض الأظفار) يشاركه فيها الخيل، لكنّ مجموع هذه الأوصاف لا يشارك الإنسان فيها أحد.

3) الكناية عن النّسبة

المقصود بالنسبة هي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه. والمراد بالكناية عن النّسبة أن يكون اللّفظ مطلوبا به التّكنية عن نسبة بين أمرين. مثال ذلك قول زياد بن الأعجم:

إنّ السّماحة والمروءة والنّدى ... في قبّة ضربت على ابن الحشرج[16]

فالشّاعر في هذا القول أراد إثبات اختصاص الصّفات الثّلاث بابن الحشرج، فلم يقل إنّ السّماحة والمروءة والنّدى مختصة بابن الحشرج، بل كنى عن ذلك بقوله مخبرا عن الثّلاثة (في قبّة) أي إنّ محلّ هذه الثّلاثة هو (قبّة)، وهذه القبّة مضروبة على ابن الحشرج، أي إنّها في محلّ مختصّ به لا تتعدّى إلى غيره، لأن الأصل عدم تعدّيها، والشّيء إذا ثبت في مكان مختصّ لشخص، ثبت ذلك الشّيء لذلك الشّخص.

ب. وتنقسم أيضا باعتبار الوسائط أي اللوازم والسياق إلى أربعة أقسام: تعريض، تلويح، رمز، وإيماء.

1) تعريض

لغة: خلاف التصريح،[17] والتعريض اصطلاحا هو خلاف التصريح أي ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق، كما تقول: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه"، فالمعنى الأصلي انحصار الإسلام فيمن سلم النّاس من يده ولسانه، والمعنى الكنائي اللازم

[16] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*، 364

[17] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، 1362ه)، 289.

المعنى الأصلي انتفاء الإسلام عن المؤذي مطلقا، وهو المعنى المقصود من اللّفظ، ويشير بسياقة إلى نفي الإسلام عن المؤذي الّذي تكلمت عنده.[18]

2) تلويح

لغة: أن تشير إلى غيرك من بعد،[19] والتلويح في الاصطلاح كناية كثرت فيها الوسائط بين اللّازم والملزوم، نحو: "أولئك قوم يوقدون نارهم في الوادي" كناية عن بخلهم، فقد إنتقل من الإيقاد في الوادي المنخفض، إلى إخفاء النيران، ومن هذا إلى عدم رغبتهم في اهتداء ضيوفهم إليها، ومن ذا إلى بخلهم.[20]

3) رمز

لغة: أن تشير إلى قريب منك خفية. كما قال الشاعر:

رمزت إلي مخافة من بعلها ... من غير أن تبدي هناك كلامها[21]

والرمز في الاصطلاح هو كناية قلت وسائطها مع خفاء اللزوم نحو قوله: "هو غليظ الكبد"، كناية عن القسوة، إذ ذلك تتوقف على معرفة ما كان يعتقده العرب من أن الكبد موضع الإحساس والتأثر فيلزم من رقته اللين ومن غلظه القسوة.[22]

4) إيماء وإشارة

وهي كناية قلت وسائطها، مع وضوح الدلالة، كقول أبي تمام يصف إبله مادحا أبا سعيد:

[18] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع*، 305.

[19] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع*، 289.

[20] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع*، 305.

[21] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع*، 289.

[22] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع*، 306.

أبين فما يزرن سوى كريم ... وحسبك أن يزرن أبا سعيد

- الفرق بين الكناية والمجاز

الكناية يشترط فيها أن لا تصحبها قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، والمجاز هو عكس ذلك، المثال نحو قول رجل: "رأيت أسدا يتكلم"، لا يمكن أن يكون المراد بالأسد هنا إلاّ الرّجل الشجاع المهات، وذلك لأنّ صفة الكلام قرينة منعت إرادة المعنى الحقيقي.[23]

- حسن الكناية و قبيحها

الكناية تكون حسنة إن جمعت بين الفائدة ولطف الإشارة كما تقدم في الأمثلة، والكناية تعتبر قبيحة إذا خلت مما ذكر، كقول الشريف الرضى يرثي امرة:

"إن لم تكن نصلا فغمد نصال"، فهذا من رديء الكناية، إذ هذا لا يفيد ما قصده من المعنى، بل ربما جرّ إلى ما يقبح من تحمتها بالريبة.

- أمثلة الكناية في سورة النساء وفوائدها

1. الكناية عن الصفة:

- قوله تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (43)

- لفظ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ قاله ابن عباس هو بمعنى الجماع.[24] وهذه الآية تدل على

[23] عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، *البلاغة المعاني البيان البديع*، 350.

[24] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الجزء: 8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م) 389

صفة يعني صفة قريبة، فائدتها لينقح لفظ الجماع.

- وقوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (57) لفظ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا أي بمعنى أن ذلك المكان الذي وعده الله للمؤمنين لا تنسخه ظل الشمس مما جعل الجو ساخنا. وهذه الآية تدل على الكناية عن صفة، فائدتها لبيان أن الجنة عبارة عن مكان ومحل بارد بعيد عن سخونة ضوء الشمس.

2. الكناية عن الموصوف:

- قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (11)

لفظ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ أي أن للابن من الميراث مثل نصيب البنتين.[25] وفائدة هذه الكناية هي الإخبار لتوضيح أقسام الذي يعطى للابن والبنت.

- وقول تعالى: وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي

[25] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (الجزء: 1، بيروت: دار القرآن الكريم، 1981م)، 263

الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (15)

لفظ الْفَاحِشَةَ في هذه الآية هي من الكناية عن موصوف يعني الزنا. وفائدتها هي إخبارا أن الزنا من أعمال الفاحشة والمنكرات السيئات عند الله تعالى.

3. الكناية عن النسبة:

- قوله تعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (34)

لفظ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ أي مسلطونة أي قيام سلطانة، كقيام الولاة على الرباعي، فالمرأة راعية زوجها.[26]

4. التعريض

- نحو قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40)

فقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أي أن الله لا يبخس أحدا من عمله شيئا ولو كان وزن ذرة وهي الهباء، وذلك على سبيل التمثيل تنبيها بالقليل على الكثير. وهذه الآية تدل على صيغة التعريض.

[26] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تفسير الجلالين*، (الجزء: 1، القاهرة: دار الغد الجديد، 1342ه) 358

5. تلويح

- قوله تعالى: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157)

لفظ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أي قول اليهود "قتلنا هذا الذي يزعم أنه رسول الله، وهذا إنما قالوه على سبيل التهكم والاستهزاء. والآية أيضا تدل على تلويح.

الخلاصة

أن معجزات القرآن ليست في صدق محتوياته كما تدل عليها أحداث حقيقية شوهدت بعيون الإنسان مباشرة فحسب، بل إن معجزات القرآن كذلك في جمال صيغته التي لا يمكن لأي إنسان تقليدها. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة من أنواع الكناية وفوائدها في سورة النساء، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ فهذه الكناية عن الصفة بمعنى جامعتم النساء، فاتخذ الله لفظ "لمس" نقحا عن "الجماع". والمثال الآخر نحو قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أي أن الله لا يبخس أحدا من عمله شيئا ولو كان وزن ذرة وهي الهباء، وذلك على سبيل التمثيل تنبيها بالقليل على الكثير. فهذه الآية تدل على تعريض.

المراجع

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس اللّغة العربية*، القاهرة: منشورات المكتبة العصرية، 1993م.

الصابوني، محمد علي. *البيان فى علوم القرآن*، مكة المكرمة: مكتبة البشرى، 2011م.

الصابوني، محمد علي، *صفوة التفاسير*، الطبعة. 4؛ مجلّد. 1؛ بيروت: دار القرن الكريم، 1981م'.

الجصاص، أحمد الرازي، أبي بكر، *أحكام القرآن*، 'الطبعة. 1؛ بيروت: دار الفكر، 395 ه'.

القرآن الكريم، سورة النخل.

نعمة، فواد، *ملخص قواعد اللّغة العربية*، 'الطبعة. 19، جزء. 1؛ بيروت: دار الثقافة الإسلامية، 1973م'.

قلقيله، عبدة عبد العزيز، *معجم البلاغة العربية نقد و تقص*، ' الطبعة. 1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1991م'.

بن على الحرب، عبد العزيز، *البلاغة ميسرة*، ' الطبعة. 2؛ بيروت و لبنان: دار ابن حزم، 2011م'.

بن أبي بكر الكاف، عمر بن علوي، *البلاغة المعاني-البيان-البديع*، 'الطبعة. 3؛ لبنان و بيروت و فاكس: دارالمنحج، 2006م'.

المراغي، أحمد مصطفى، *تفسير المراغي*، 'الطبعة. 1، جزء. 4؛ كيرة و مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946م'.

سوكيونو، *Metode Penelitian pendidikan pendekatan kuantitatif dan kualitatif، R dan D*، بندغ: ألفابتا، 2010م.

إنتان، *التحليل النقيضي بين اللّغة اندونسيا و اللّغة العربية*. البحث لم يصدر 'بالو: التربية اللّغة العربية كلّية التربية وعلوم التدريسي في جامعة الحكومية الإسلامية، 2017'.